

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 408 @ صارت سبعين ولا زال السيد محمد شريف نقيباً الى أن توفى فى سنة أربعين وألف تقريباً ودفن بقسطنطينية .

محمد بن تاج الدين بن أحمد المحاسنى الدمشقى الحنفى الخطيب بجامع دمشق تقدم أبوه وأخوه عبد الرحيم وهذا أشهر آل بيته وأفضلهم وكان فاضلاً كاملاً أديباً لبيباً لطيف الشكل وجهها ساكناً جامعاً لمحاسن الاخلاق حسن الصوت نشأ فى نعمة وافرة وكان أبوه ذا ثروة عظيمة فكان يصله بكل ما يحتاج اليه من مال ومتاع وقرأ على علماء عصره منهم الشرف الدمشقى والشيخ عبد اللطيف الجالقى والعمادى المفتى والجمال الفتى امام السلطان وأخذ عن الشيخ عمر القارى والنجم الغزى وأبى العباس المقرئ وسافر الى الروم صحبة والده وأخذ عن علمائها منهم الشمس محمد المحبى ثم رجع وأعطى بقعة تدريس بالجامع الاموى عن شيخه الشرف لما مات ولزم من المولى محمد بن أبى السعود ولى خطابه جامع السلطان سليم بصالحية دمشق واشتهر بحسن الخطابة ثم صار اماماً بجامع بنى أمية ولما توجه شيخه الفتى الى الروم وكان عين لامامة السلطان مراد فوض اليه أمر حصته فى الخطابة بجامع دمشق ودرس بالمدرسة الجوهريّة وكان يدرس فى الجامع فى غالب الايام والليالى سيما فى الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان وأقرأ صحيح مسلم وكتب عليه بعض تعاليق وسكن أولاً فى دار جده لأمه الحسن البورى ثم وقف عليه رجل يعرف بالصنجدار بيتاً قبالة المدرسة العادلية الكبرى فسكن فيه وسافر الى الروم فى سنة خمسين وأخذ تولية الجامع الاموى وولى قسمة العسكر مرتين ثم بعد وفاة والده سكن بداره قرب باب الفراديس وفرغ له الشهاب أحمد البهنسى عن نصف الخطابة بالجامع الاموى ثم لما مات شيخه الفتى استقل بجميع الخطابة أصالة وبقي الى أن ولى على القصير دفتريه الشام فادعى أن الخطابة التى للفتى كانت فى السابق نظارة للسلطنة وأحسن بها اليه السلطان عثمان وجعلها خطابة مكان النظارة وأظهر صورة التوجيه فرفع يده عنها وبقيت فى يده الخطابة الاصلية التى فرغ له عنها البهنسى ولما توفى الشيخ سعودى الغزى وجه اليه درس الحديث تحت قبة النسرين من جامع دمشق كما أسلفته فى ترجمة محمد بن أحمد الاسطوانى قريباً وهذا الدرس وظيفه حادثة بعد الخمسين وألف رتبها بهرام أغاكتخدا والد السلطان ابراهيم وبنى السوق الجديد والخان